ان لا شيء من جزئيات الحركة بقديم وانما الكلام في الحركة المطلقة والجواب
انه لا وجود للمطلق الا في ضمن الجزئي فلا يتصور قدم المطلق مع حدوث كل
من الجزئيات واذا ثبت ان العالم قسمان اعراض واعيان ولا ثالث لهما
وثبت حدوث كل واحد منهما عرف بذلك حدوث العالم وهو المطلوب قال
فنقول اسماء الصفات على وجهين صفات الذات وصفات الفعل اما صفات
الذات فكالحياة والقدرة والسمع والبصر والكلام والمشيئة والارادة
واما صفات الفعل فكالتخليق والترزيق والافضال والانعام والاحسان
والرحمة والمغفرة والهداية اقول قال فنقول اي اذا تقرر ان وجود
الصنع دليل على الصانع فنقول الصانع واجب الوجود موصوف بصفات
الكمال وهي تنقسم الى قسمين صفات الذات وصفات الفعل والفرق بينهما
عند الاشعري ان صفة الذات يلزم من نفيها نقيضه كالعلم والحياة فانه
يلزم من نفيهما ثبوت ضدهما وهو الجهل والموت وهي نقيصة تعالى الله عنها
وصفة الفعل لا يلزم من نفيها نقيضه يقال رزق زيدا ولم يرزق
عمرا وهدى الله المسلمين ولم يهد الكافرين وخلق الله كذا ولم يخلق كذا وعند
المعتزلة ان ما نسب الى الله ولا يجوز نفيه عنه فهو من صفات الذات فانه يقال
يعلم الله ويقدر ولا يقال لا يعلم الله ولا يقدر وما يجوز نفيه عنه فهو من صفات
الفعل يقال خلق لزيد ولدا ولم يخلق لعمرو ورزق زيدا ولم يرزق
عمرا ونسب بعض الكرامية هذا الفرق الى الاشعري واعلم ان الوصف والصفة
مترادفان عند الاشعري يقعان على قول الرجل زيد عالم وعلى العلم القايم
بزيد وعند المتكلمين الوصف قولك لزيد هو عالم وهو قايم بك والصفة
هو العلم القايم بزيد فاذا تقرر هذا فنقول ذكروا لهم من الصفات
الذاتية هنا سبعة وتقدم ذكر الثامن وهو العلم جمعت في قوله ، ،
، حياة وعلم قدرة وارادة ، كلام وابصار وسمع مع البقاء فالعلم صفة
تنكشف بها المعلومات عند تعلقها به والحياة صفة لاجلها يصح على الذات
ان تدرك وتقدر وعرفها البصري بانها صفة توجب العلم والمتكلمون

بانها صفة حقيقية قائمة بذاته تقتضي صحة العلم والقدرة صفة تؤثر
في المقدورات عند تعلقها به والسمع صفة ازلية تتعلق بالمسموعات
والبصر صفة ازلية تتعلق بالمبصرات ولا يلزم من قدمهما قدم المسموعات
والمبصرات والكلام اي النفسي وهو صفة ازلية يعبر عنه بالكلام اللفظي
وهو النظم المركب من الحروف والارادة والمشيئة مترادفان وقد تقدم تعريفهما
فصفات الذات ثمانية ولا ينتقض الحصر بكون عزة الله وجلاله وكبريائه
من صفات الذات لان مرادهم صفات الذات المفردة لا التي صارت صفة ذات
بواسطة الاضافة وذكروا لهم من صفات الفعل التخليق ويرادفه التكوين
والتصوير والايجاد والفعل والتخليق صفة ازلية تسمى بالتكوين والترزيق
هو تكوين مخصوص والانعام والافضال والاحسان وهي الفاظ مترادفة
والرحمة والمراد منه ليس مدلولها اللغوي وهو رقة القلب المستلزمة للشفقة
لانها مستحيلة في حقه تعالى بل المراد لازم المعنى وهو ايصال ما تحصل به
النجاة للعبد من كل مهلك والمغفرة وهي التجاوز عن الذنب وتطلق ويراد
بها الستر ومنه سمي المغفر لستره الراس والهداية وهي الدلالة الموصلة
الى المطلوب وقد تقدم ذكر الخلاف في تعريفها واشار لهم بقوله واما صفات
الفعل فكالتخليق والترزيق الخ الى انها اسندت الى الله وانها راجعة الى صفة
حقيقية ازلية قائمة بذاته لا كما زعم الاشعري انها اضافات وصفات للافعال
واعلم ان عند اهل السنة يطلق بعض الصفات المذكورة بالاشتراك على الله
وهي بالنسبة اليه قديمة وعلى المخلوق محدثة وهي بالنسبة اليه حادثة وذهب
بعض الفلاسفة الى انه لا يصح اطلاقه عليه تعالى لانه مطلق على المحدثات
وبعضهم قال يطلق عليه بطريق الحقيقة وعلى المحدث بطريق المجاز قلنا
قلنا اطلق والاصل في الاطلاق الحقيقة قالوا لو اطلق عليه لزم التشابه والمماثلة
لان المماثلة عندهم تثبت بمجرد الاشتراك في اوصاف الاثبات قلنا هذا
باطل بقوله تعالى وهو بكل شيء عليم هو الحي لا اله الا هو قل هو القادر
على ان يبعث عليكم عذابا وغير ذلك من الايات وبالسنة والاجماع قولكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)